إن هذا الكيان أشبه ما يكون بمريض في غرفة إنعاش، ويتداعى عليه الأطباء ويواصلون حقنه بالمضادّات والمقويات، ووصْله بأسباب الحياة، لكن إلى متى؟؟ لو أن أمريكا قطعت عن هذا الكيان أسلحتها المتطورة وصناعاتها الحربية المتقدمة فما هو مصيره عسكرياً؟ ولو أن أمريكا ـ وهذا هو المهم ـ قطعت عن هذا الكيان دعمها المالي القائم الآن بلا حدود والمتمثل في مليارات دولاراتها ومنحها الاقتصادية ـ وهي ستفعل ذلك في المستقبل يوم يصحو الشعب الأمريكي ويفتح عينيه على الحقيقة ـ فما هو مصير هذا المريض المخطر في غرفة الإنعاش؟.

ثم إن هذا الكيان اليهودي يتآكل من الداخل، وتنخر فيه عوامل الهدم، ويعمل فيه سوس الفناء، وهو يبدو من الخارج لصاحب النظرة العجلى سليماً قوياً مثل الشجرة الخضراء، ولكنه يتهاوى عندما يأتي السوس عليه ويتم التآكل فيه، وسيسقط كما تسقط الشجرة التي نخرها السوس عند أول زوبعة قادمة.

وهناك مشكلات قاتلة لهذا الكيان، تمثل مظاهر التآكل فيه، وهي مشكلات مزمنة لا حلَّ لها ولا علاج.

من هذه المشكلات خلافاتهم الحادّة فيما بينهم، والعداوة والبغضاء التي ألقاها اللّه بينهم إلى يوم القيامة، بحيث أصبح بأسهم بينهم شديداً، ويحسبهم الناظر من بعيد جميعاً وقلوبهم شتى كما بيّنا في هذه الدراسة. انقسامهم إلى طوائف مختلفة وجماعات متقاتلة، وطبقات متصارعة وأحزاب متباغضة، والمشكلات المزمنة بين «الأشكناز» و«السافارديم» اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، والمشكلات المزمنة بين المتدينين والعلمانيين، وبين الأحزاب اليسارية واليمينية، إنها سوس ينخر في جسم كيانهم من الداخل.

ومن هذه المشكلات كذلك الوجود العربي الإسلامي بينهم، المتمثّل في العرب المسلمين في فلسطين المحتلة قديماً، وفي الضفة الغربية وقطاع غزة، والذي يملك كل عوامل النماء والدوام والحياة، والذي يحتفظ بدينه بأصالة ومنهجية وثبات، والذي يتزايد أفراده ويترسخ كيانه ويتضاعف تأثيره